إضراب مخيمات اللاجئين
يتعدى اطار النضال المطلبي

الضفة الغربية –

اضرب لاجئو ٣ مخيمات فلسطينية في الضفة الغربية عن استلام مخصصاتهم الشهرية من المؤن وذلك احتجاجا على اقدام وكالة الغوث على الغاء عدد من المواد الضرورية مثل السمن والارز والكاز وتقليص كميات الطحين والخدمات الاجتماعية الاخرى. والمخيمات المضربة هي تل الزعتر (تلاطة) والفارعة وعسكر وجميعها في منطقة نابلس ومن المتوقع ان ينضم مخيمات اخرى في الضفة الغربية الى هذا الاضراب. ويفسر سكان هذه المخيمات ان تقليص المواد التموينية ومستوى الخدمات الاجتماعية هو تقليص متعمد.

هذا ومن الواضح ان الرأي العام العالمي يدرك عمق هذه المشكلة، لذلك فقد اوصت اللجنة السياسية التابعة للجمعية العمومية للامم المتحدة في دورتها الحالية على مطالبة دول العالم بزيادة مساهمتها في ميزانية وكالة غوث اللاجئين. ولكن ليست هذه المرة الاولى التي تقدم فيها مثل هذه التوصية ولقد اثبتت التجربة ان التوصيات والمطالبة بالدعم شيء.. والتنفيذ شيء آخر.

اسباب ذلك:

تظهر التقارير السنوية للوكالة انها تعاني من عجز مالي دوري. وهذا العجز المالي يضطرها، وهكذا تقول، للتخفيف التدريجي من مساعداتها.. والتوقف اذا لم تبادر المنظمات العالمية والدولية الى تقديم مساعداتها العاجلة. الا ان هيمنة الولايات المتحدة على ادارة الوكالة من خلال المفوض العام الامريكي ومن خلال مساهمتها العالية يتيح لها ممارسة ضغط سياسي ومالي كلما بحثت ميزانية الوكالة في الامم المتحدة وتطلب الامر تغطية عجزها المالي الذي يرتفع من عام لآخر بسبب ازدياد المصروفات الناجمة عن ارتفاع عدد الفلسطينيين وبسبب موجة الغلاء. ويتضح ان فهم الولايات المتحدة لهذه القضية يتمثل عمليا في استمرار تقليص الوكالة لخدماتها. وهذا الموقف الامريكي يتكرر منذ سنة ١٩٤٩ واثر قيام الامم المتحدة بموجب القرار رقم ٣٠٢ القاضي بانشاء ما اسمته "وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى" وبالانكليزية – اونروا –.

ومع ان الولايات المتحدة تدعي باستمرار ان تقديماتها للوكالة هي مساعدات انسانية ولكن هدفها الاساسي قد عبرت عنه منذ بداية الخمسينات في مشروع جونسون المعروف لتوطين اللاجئين الفلسطينيين

هل يتم اغلاق مدرسة التدريب المهني في بيت حنينا؟

يبدو ان قرار الاتحاد اللوثري اغلاق مدرسة التمريض في مستشفى المطلع لن يكون الاخير من نوعه.. فقد افادت بعض المصادر ان مركز التدريب المهني سيكون التالي على قائمة الاغلاق. وتعلل هذه المصادر معلوماتها بقرار الاتحاد اللوثري بتصفية جميع اعماله في منطقة الشرق الاوسط والانتقال الى جنوب شرق اسيا وافريقيا. وتحذر الاشارة بهذا الصدد الى قرار هذا الاتحاد بتصفية اعماله في الاردن وقيامه باغلاق مستشفى المقعدين في الطور.

المركز واهدافه

تأسست المدرسة الصناعية اللوثرية في سنة ١٩٥٠ على جبل الزيتون في ضواحي القدس، وكان اسمها المدرسة في ذلك الوقت اربعون طالبا جميعهم في القسم الداخلي. وفي نيسان سنة ١٩٦٤ تم انشاء بناء جديد وموسع للمدرسة في منطقة بيت حنينا، وجرى تزويدها بعدد من التجهيزات الصناعية والوسائل التعليمية، كما فتحت فيها فروعا مهنية جديدة، واطلق عليها منذ ذلك الوقت مركز التدريب المهني.

وللاشارة فقط نسجل انه جاء في احدى النشرات الدورية لهذا المركز خلال العام الماضي ان الهدف من انشائه هو تدريب وتأهيل الشباب وذلك من اجل رفع المستوى الصناعي. كما اشارت هذه النشرة الى النقص الظاهر في المهارات الفنية، التي هي العنصر الاساسي في التقدم التقني وخصوصا في

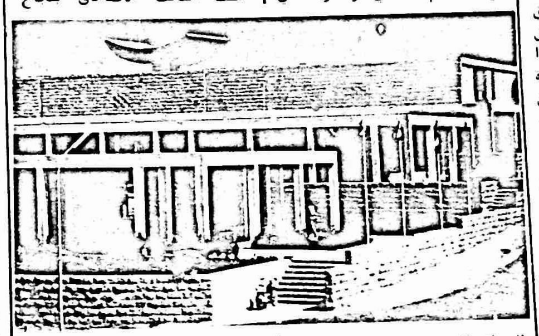

المنطقة التي نعيش فيها، واضافت بانه مهما كثر عدد الخريجين فان حاجة البلاد ومقدرة الاسواق على استيعاب مثل هؤلاء الفنيين ستبقى قائمة.

ويبلغ عدد طلاب المركز في السنة الحالية حوالي ١٤٠ طالبا موزعين على اربعة اقسام هي قسم النجارة، قسم ميكانيكا السيارات قسم الحدادة واللحام. وقسم الخراطة الآلية. ومدة الدورة في كل من الاقسام الاربعة هي ثلاث سنوات. اما شروط القبول في المركز المهني فهي ان يكون الطالب قد انهى الصف الثالث الاعدادي بنجاح بمعدل لا يقل عن ٧٠ بالمائة والا يقل عمره عن ١٦ عاما بالاضافة الى بعض الشروط الاخرى. ويقدر عدد خريجي المركز منذ تأسيسه وحتى الان بحوالي ٩٠٠ طالب.

اهمية التدريب المهني

اصبح تدريب الكادر المهني يعد واحدا من اهم الانجازات التي تفخر بها الشعوب النامية. ولكن السياسة التعليمية المطبقة في الضفة الغربية قبل وبعد الاحتلال تسقط من حساباتها – لاسباب معروفة للجميع – هذا النوع من التعليم. وتكفي الاشارة هنا الى ان نسبة الطلاب المهنيين الزراعيين والصناعيين في الضفة الغربية تعادل حوالي ٢ بالمئة فقط من الطلاب الاكاديميين (وللمقارنة تبلغ النسبة ٥٢ بالمئة في اسرائيل) هذا بالاضافة الى قلة هذه المدارس وانخفاض مستواها.

لذلك فان المهمة الملحة في هذا المجال هي وضع سياسة تعليمية مهنية محددة وانشاء المزيد من المراكز المهنية وتطوير القائم منها، وليس اهمالها وعدم العناية بها.. او التهديد بمختلف الحجج والمبررات لاغلاق واحدة منها.

لقد اعلن ان احد الاسباب لاغلاق مدرسة التمريض في مستشفى المطلع هو وصول سكان الضفة الغربية الى مرحلة الاكتفاء الصحي الذاتي وهم ليسوا بحاجة لخدمات صحية اضافية والسؤال هنا هل سيقال لنا ايضا ان سكان الضفة الغربية قد وصلوا الى مرحلة الاكتفاء الذاتي المهني.. وهم ليسوا بحاجة الى خدمات مهنية اضافية اخرى؟ وقديما قالت العرب ان شر المصيبة ما يضحك..

وصلنا رسالة من الصديق ... يسأل فيها عن حاثرة بوبل ... التي يجب توافرها في الشخص الاشخاص الذين يمنحون ...

انت تعرف ايها الصديق ان حاثرة بوبل مرتبطة باسم ... النرويجي الاصل الفريد بوبل ... الديناميت. كما تعرف ان ... تمنح لاولئك المتمرسين في ... الشرية الاساسية في حقول ... كالطب والعلوم والاداب... ... الساسة الذين يكرسون حياتهم للنضال من اجل سلام عادل ... الارض ومنع الحروب وتصفية اشكال الاضطهاد والتعصب القوميات والطوائف والاجناس.

وامام رؤية الفريد بوبل ... الضرر الهائل الذي اتوله ... استخدام اختراعه بالبشرية ... عذاب الضمير. اوقف بوبل ... والتي جاءت بمقاييسها من ... ذلك لتقدم على شكل ... لاولئك الذين يساهمون ... فعالة في خدمة البشرية ... شح الحروب والدمار.

وقد قامت اللجنة المشرفة ... الحائزة في العقود الماضية ... لاشخاص ساهموا بالفعل في ... البشرية. وسيتم على سبيل ... مارتن لوثر كينغ. المناضل ... الامريكي الفذ من اجل حقوق ... في امريكا ومساواتهم مع غيرهم ... القوميات الممتز ضدها ... البيض هذا المناضل الذي ... الفاشية الامريكية. في محاولة ... لايقاف مسيرة النضال ضد ... العنصرية هناك.

لكن الملاحظ في السنوات الاخيرة ان القيمين على حاثرة بوبل ... احدوا بحرفيتها عن اهدافها الحقيقية ليس ذلك فقط بل ... حقيقة وضع الجائزة في خدمة اغراض الامبريالية وبالطبع ... السلام تمنح اكثر فاكثر.

برز ذلك بشكل جلي ... تكرار منح الجائزة لاولئك الذين ... على الوطن السوفييتي دون ... بتقدموا فعلا شيئا نافعا للشعوب ... اللهم الا التهجم الرخيص ... الاتحاد السوفييتي مثل سولجنيتسين ... واخيرا المنشق ... زاخاروف.

وبلغت وقاحة القيمين ... الجائزة اوجها خدمة للامبريالية ... بمنح الجائزة مناصفة لكل من ... كيسنجر وزير الخارجية الامريكي ... ومهندس سياسة العدوان ... الفيتنام والآمر المباشر لاعنف ... طائرات ب ٥٢ بالقاء الاف ... القنابل على مدن الفيتنام ... عشرات الالاف من الاطفال ... والشيوخ.. ورئيس الوفد ... المفاوض في باريس لي دوك ... لتوقيعهما على وثيقة انهاء الحرب ... سنة ١٩٧٣ تلك الحرب التي ... تتوقف الا سنة ١٩٧٥ ... فيتنام الساحق على ... الامريكي.

واخيرا لعلك تعرف بالطبع ... ان افتضاح حقيقة تحيز ... لخدمة الامبريالية قد ... بالكثيرين ممن منحت لهم ... الجائزة لرفضها وسيتم على ... المثال لي دوك تو السابق ... وجان بول سارتر ومارتن ... وغيرهم.

القمر

بقلم يوسف الطميزي

قمر هو كبيره من الفقراء، لا يجد قوت يومه الا بالكاد ومعظم ملابسه من "الراشي" واما عن الفرش فانه لا ينيل عليه الا بعرق جبينه، هو يعمل ان وجد العمل وغالبا لا يجده ولولا انه يملك عضلا مفتولا وقوة حديدية لاصبح في خبر كان منذ القدم وقد طرد من عمله عدة مرات لانه يقف دائما الى جانب العامل في اي مشادة تحصل بينهم وبين اصحاب العمل. لذا غالبا ما يكون محمود الضحية. فكم طرد من عمله في الشركات والمصانع دون اي تعويض فهو كبيره يعمل مع المتعهدين بدون تصريح عمل بعيدا عن مكتب العمل ككثير من العمال.

ولهذا كله فكم قضى اياما بدون عمل وكم راودته افكار يائسة يكاد تدفعه لان يصبح لصا او قاتلا او محتالا وحسبها سيحترمه هؤلاء الجبناء (فالناس مع الواقف) كما يقول ابو العبد في البلد. وايضا يقولون له (الا معو قرش بيسوى قرش) فيعمل من كلامهم ولا ينجوا منه الا بالهرب.

انه كالجبل يفكر بمشاكل شعبه اضافة الى تفكيره في مشاكل طبقته العاملة. كيف لا وهو يعرف ان اباه توفي في السجن وان بيتهم نسف وانه فقد امه وهي تبكي البيت والزوج فبقي وحيدا يتيما فاعتنى به عمه الذي كان يعامله باقسى العلاقات الجافة كعلاقات الرأسمالية بشكل عام.

انه يعتقد انه انعس اهل زمانه كيف لا، وهو يذهب الى العمل قبل بزوغ الشمس ويعود بعد الغروب لينام، وليكرر الاسطوانة في اليوم التالي. كل هذا ورصيده المالي محتل. انه كما يقول يتمنى ان يرى الشمس كيف تشرق على قريتهم.

وها هو يتمنى ان يتزوج فيعود على عقبه بعد عملية حساب شاقة فاتى له بالكشوة والالوف والخوانم والغرامات والاكرامات و..و..فيكفي يقول الشيوخ (اللي معوش بلرموش)

هكذا كانت حياة محمود ببساطة كحياة الالاف من ابناء شعبه الفلسطيني المشرد الذي لم يعرف اطفاله وكباره حوادث غير قتل الاطفال والاعتقالات الليلية والتفتيشات المستمرة وكأنهم لصوص وجريمتهم الوحيدة انهم صمدوا على ارضهم.

هكذا كنت اعرف محمود قبل ان اغيب عن البلدة مدة عامين رجعت بعدها الى البلد وسألت عن محمود لانه كان صديقي فانا احب العمال من كل قلبي. فقيل لي انه في السجن فسألت ثم حوكم؟؟ فقيل لي انه اداري. فذهبت لزيارته في اول زيارة وقابلته فاذا به وقد تغير كثيرا فكان به وقد صقل صقلا فبدا وجهه مشرقا وعيناه تسير غور من يقابله وبدا لي رزينا واعيا.

وسألت عن السبب في سجنه فقال "يقولون باني شيوعي" فقلت له: وكيف تشعر؟؟ فقال: انهم بسجنهم لي لن يسجنوا افكاري ابدا فانا هنا ازداد علما ومطالعة كل يوم وارى في السجن مدرسة ضخمة تخرج الاجيال المصقولة وهي وان كانت قاسية انما هي محطة استراحة صعبة في حياة المناضلين. ثم تحدثنا قليلا وانتهت الزيارة وانصرفت وانا اكبر فيه الرجل العظيم الذي اقامه في اعماقه.

لقد رأيت في محمود شيئا لم اره من قبل لقد كان من قبل يحب العمال حبا عشائريا فاذا به الان يفهم اسباب تعاستهم وكيفية حلول مشاكلهم ويفهم ايضا ان العمال يجب ان يتحدوا ويتسلحوا بالفكر الثوري ويفهم ان كل العلاقات الاجتماعية طبقية ثم اذا به يدوي ويهتف "يا عمال العالم اتحدوا.."